[302] وقال ابن عفيف النصري: ما زال عباس بن شيبة غاية * للناس عند تنكر الأيام رجل تفتحت السماء لصوته * لما دعا بدعاوة الاسلام فتحت له أبوابها لما دعا * فيها بجند معلمين كرام عم النبي فلا كمن هو عمه * ولد ولا كالعم في الأقوام عرفت قريش يوم قام مقامه * فبه له فضل على الأقوام وقال شاعر بني هاشم: رسول ا والشهداء منا * وعباس الذي بعج الغماما وقال العباس بن عتبة بن أبي لهب: بعمي سقى ا الحجاز وأهله * عشية يستسقي بشيبته عمر توجه بالعباس في الجدب دائما * إليه فما إن دام حتى أتى المطر ومنا رسول ا فينا تراثه * فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر ؟ (1) فهلا هذا الرجل هو المتوسل به في حديث الأشباح - المختلق - الواقع في رديف صاحب الرسالة وسيد الوصيين صلى ا عليهما وآلهما، وهو ومن معه أكرم خلق ا جميعا باعتراف ممن خلقهم وفي خلقه سبحانه الأنبياء وأولوا العزم من الرسل والأوصياء والملائكة والمقربون ؟ فهلا هذا الرجل دعا ا بنفسه ؟ وما محل توسله بالعباس وهو أكرم عند ا منه ومن أبيه آدم وولده وهلم جرا ؟ أو أنه وجد استثناء في العباس فحسب فهو أكرم على ا منه ومن كل من هو أكرم على ا منه ؟ أنا لا أدري ماذا أقول، ولك الفسحة والمجال لأن تقول الحق وما يحدوك

_____ (1) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء، صحيح مسلم كتاب الصلاة، الأغاني 12: 81، أعلام الماوردي 78، تاريخ ابن عساكر 7: 245 - 248، مستدرك الحاكم 3: 334، تاريخ ابن كثير 7: 92، مرآة الجنان 1: 72، طرح التثريب 1: 63، فتح الباري 2: 398 وقال: يستفاد من القصة استحباب الاستسقاء بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة، عمدة القاري 3 ص 438، شذرات الذهب 1: 29. [*]

_____